

شرح العقيدة التدمرية للشيخ ابن عثيمين 77

محمد بن صالح العثيمين

طيب يقول فالعامة المشركين بالله ليس شريكه مثلهم بل عامتهم يقرون ان الشريك مملوك له سواء كان ملكا سواء كان ملكا او نبيا او كوكبا او صنما. وكما كان مشرك العرب يقولون في تلبيتهم - [00:00:00](#)

لا شريك لك الا شريكا هو له تملكه وما ملكه. شف التناقض لا شريك له الا شريكا هو لك اذا كان له كيف يصير شريك؟ نعم يا جماعة هل المملوء يكون شريكا للمالك؟ لا - [00:00:21](#)

هذا تناقض ما لك ما يمكن يصير المملكة ولهذا يقول الله تعالى ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتهم فيه سواء ما الجواب؟ ها؟ يعني الانسان عنده حبيب. هل عبيده يشاركونه في المنكر؟ لا - [00:00:46](#)

لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتهم في الجواب لا فاذا كان كذلك فكيف تقولون؟ ان لله تبارك وتعالى شركاء فيما هو خالقهم. فهذا متناقض ولكن الجهل فاهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوحيد وقال - [00:01:11](#)

لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك ولا قال الا شريكا هو لك. لكن قال بدلها ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك هذا التوحيد وقد ذكر ارباب المقالات ما جمعوا من مقالات الاولين والآخرين في الملل والمحن - [00:01:32](#)

الاراء والديانات فلم ينقلوا عن احد اثبات شريك مشارك له اثبات سليم مشارك له في جميع المخلوقات ولا مماثل له في جميع الصفات بل من اعظم ما في ذلك قول القول الثانوية - [00:01:58](#)

الذين يقولون بالاصلين النور والظلمة. وان النور خلق الخير والظلمة خلقت الشر. ثم ذكروا لهم في الظلمة قولين احدهما انها محدثة فتكون من جملة المخلوقات له. لمن؟ والثاني انها قديمة لكنها لم تفعل - [00:02:19](#)

الا الشر فكانت ناقصة في ذاتها وصفاتها ومكفولاتها عن النور. الله المستعان. بسم الله الرحمن الرحيم. بسم الله الرحمن الرحيم

والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. سبق ان المعلم رحمه الله نقل عن الذين يتكلمون - [00:02:39](#)

في مقالات الناس الى ايام انهم لم ينقلوا ان احدا من الناس قال باثبات صانعيه للعالم متساويين ولا؟ وهذا صحيح ما في احد قال ان العالم خالقين متساويين ابدا ولا يمكن ان يقوله عاقل - [00:02:59](#)

يقول و نعم. اعظم ما نقله ذلك عن اعظم ما نقله في ذلك قول الثانوية الذين يقولون النور والظلمة وان النور خلق الخير والظلمة خلق الشر خلقت الشر ثم ذكروا لهم في الظلمة قولين - [00:03:26](#)

احدهما انها محدثة فتكون من جملة المخلوقات له. والثانية انها قديمة لكنها لم تفعل الا الشرع. الابتداء من جملة المخلوقات له ايضا والثاني انها قديمة لكنها لم تفعل الا الشرع فكانت ناقصة في ذاتها وصفاتها ومفعولاتها ان - [00:03:50](#)

وقد اخبر الله سبحانه عن المشركين من اقرارهم بان الله خالق المخلوقات ما بينه في كتابه فقال ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله الله فاعل لفعل محبوب تقديره خلقهن الله - [00:04:11](#)

وهذا اقرار بان الله وحده الخالق. قل افرايتم ما تدعون من دون الله؟ ان ارادني الله بضر هل هناك صفات ضره الجواب لا او ارادني برحمة هل هن نمسكها برحمته؟ لا. لا - [00:04:33](#)

اذا قل حسبني الله عليه يتوكل المتوكلون. حفطي بمعنى كافيا. نعم. هكذا يقولون ليقولن الله. نعم صحيح عندك ماذا يقولون وقال تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون. قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله - [00:04:51](#)

افلا تتقون الى قوله فانها تسحرون من خلال قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا قدر عليه ان كنت على موسى يقولون الا قلت انى تسحرون كل هذه الايات تدل على ان المشركين كانوا مقرون او كانوا مقرين بان الله تبارك وتعالى وحده هو الخالق - [00:05:26](#) وقال الى قوله ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من ابناء اذا لذهب كل اله بما خلق ولعن بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون نعم اذا اذا ما اتخذ الله من ولد - [00:05:52](#)

لماذا لم يكن ولدا لكمال غناء عنده ولد ولانه ليس كمثله شيء فهو عن الولد تحتاج الى الولد يعينه ولا يساعده ولا يبقي ذكره وكذلك ايضا لا خبيثة له لا شبيه له والولد لو فرض ان له ولدا لكان مشابها له والله سبحانه وتعالى منبه عن ذلك. الثاني وما كان - [00:06:14](#) معه من الى من حرجر ابن حيد الاعراب لكن امرأة لكنه من هذا المعنى للتوكيد. يعني وما كان معه الا ام اذا هذه التمويل عوض عن جملة تقدير هذه الجملة - [00:06:50](#)

اذ لو كان معه اله اذ لو كان معكم اذا لذهب كل اله بما خلق ولا على بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصبون لو كان معه الى زواجكم ان ينفرد - [00:07:11](#) كل اله بما خلق اللقمان يا جماعة لو كان معه اذا فلازم ان ينفرد كله الى ما خلق اذا يقول للعالم كم؟ خالقين وكما وكل خالق ينفرد بما خلق ونحن الان نشاهد - [00:07:32](#)

ان الكون شيء واحد ليس فيه تناقض ولا تناقض ولا يصادم بعضه بعضا ولا يخالف بعضه بعضا مما يدل دلالة قطعية على ان مدبرة انت باخ انتبه على ان مذكروا واحد - [00:07:57](#) لو كان هناك الى عيد كان في واحد له مملكة مثل ما نرى في ملوك الدنيا كل ملك له مملكة واحدة لا يمكن ان يدخل عليه الاخر ولا هو يدخل على الاخر - [00:08:17](#)

ونحن نشارك الان الكون انه شيء واحد لا تناقض فيه كذلك ايضا الامر الثاني ولا على بعضهم على بعض. ولا على بعضهم على بعض هذا ضروري ان يعلو بعضهم على بعض - [00:08:31](#) فاذا على بعضكم على بعض فمن الذي يستحق ان يكون اله؟ ها؟ العالي. العالي هو الذي يكون الهى. وحينئذ ينفرد بالالوهية وهنا عجز بعضهم ان يعلو بعضا صار الجميع غير صالح للالوهية. لان النداء لا يكون عاجزا - [00:08:53](#)

ارجو الانتباه لهذا الدليل لو كان مع الله اله لزم ان ينفرد كل اله بما خلق نعم وحينئذ اذا انفردت كل اله بما خلق اما ان يعلو بعضهما على بعض - [00:09:16](#) او يعلو بعضهم بعضهم عقدا جمعا لكن يشمل البلاد ومما مما نعلو بعض على بعض او يعجز بعضهم عن بعض ان على بعضكم على بعض والعالي هو الاله وتتعين الالوهية فيه - [00:09:35](#)

وان عجز بعضهم عن بعض فكل منهم غير صالح ان يكون هذا لانني لا لا يكون عاجلا وحينئذ يبطل تعدد الالهة على كل تقصير يكون تعدد الالهة على كل تقدير - [00:09:56](#) فتبين بهذه الايات الكريمة امتناع تعدد الايات من وجهي الوجه الاول لو تعددت الالهة لذهب كل اله بما خلقوا ونحن نرى الان ان الكون ها؟ شيء واحد لا اضطراب فيه - [00:10:17](#)

الشمس تطلع على من عليه تغرب على ما في واحد مثلا يقول لا انا في هاليوم ما تطلع نعم القمر ما فيه يطلع اليوم نجد ان ان الكون كله واحد - [00:10:36](#) نعم ولسنا مكلفين بما لا نعلم كل ما نعلمه من القول نجد انه يدبر بتدبير اله واحد الشيء الثاني بما يدل عن انه لو لو تعددوا وذهبوا بما خلق لعلى بعضهم على بعض او عدد بعضهم عن بعض - [00:10:51](#)

على بعضهم على بعض العارف والحذاء والمعلو عليه وان عاد لكم يؤمن مع الاخر فكلوا منهما لا يصلحون الى ان وهذا دليل قطعي في الجميع من اوضح ما يكون وبهذا وغيره يعرف ما وقع من الغلط في مسمى التوحيد فان عامة المتكلمين الذين يوقظون بالتوحيد الذين يقربون التوحيد - [00:11:14](#)

فيقول في الكلام والنظر غايتهم ان يدعوا التوحيد ثلاثة انواع فيقولون في توحيد المتكلمين وواحد في ذاته لا قسيمة له وواعد في صفات لا شبيه له وواعظ في افعاله لا شريك له - [00:11:41](#)

واصغر الانواع الثلاثة عندهم هو الثالث وهو توحيد الافعال. وهو ان خالق العالم واحد وهم يحتجون الى اخره يقول مواعظ في ذاته لا قسم له مش معنى لا قسم له لانه ما ينقسم - [00:12:01](#)

واحد في ذاته ما يمكن ينقسم قل واحد واحد في صفاته لا شبيه له في صفاته تختص به واحد في افعاله لا شريك له كذلك ايضا افعال معرفة فيها هو اللي يخلق السماوات والارض وهو الذي يحيي ويميت ويعز ويذل الى اخره - [00:12:17](#)

هذا الكلام اذا قرأته او اذا قرأته تظن انه غاية التوحيد لانه كلام طيب هلا ينقسم اذا هو واحد لا يمكن ان يكون له قصير هل له مشابه في صفاته؟ اذا هو واحد في الصفات لا شبيه له - [00:12:47](#)

هل من لا مشارك في افعاله؟ لا. اذا الله تعالى واحد هل التوحيد التوحيد الذي بعث في رسله الى الان ما جئتم وهو انه واحد في الوهيته لان توحيد اللوهية الان تسقط على رأسها ولا - [00:13:07](#)

توحيد اللوهية على رأي هؤلاء الفرق ولهذا يقول اشهر انواع الخلافة عندهم هو الثالث وهو توحيد الاخلاص وهو ان خالق العالم واحد وهم يهتزون على ذلك بما يذكرونه دلالة الممانع وغيرها ويقولون ان هذا هو التوحيد المطلوب وان هذا هو معنى قولنا لا اله الا الله حتى قد يجعلون - [00:13:28](#)

حتى قد يجعلوا ان هذا ليس منه وهو يظنون ان هذا هو التفكير المطلوب حتى يدعوا معنا الالهية القدرة على الاقتراع حتى يجعلوا معنى الالهية القدرة على الامتنان الاقتراع يا شيخ اشهر الانواع الثلاثة هو توحيد الافعال عندهم - [00:13:51](#)

لان انا اعلى شيء عندهم توحيد الافعال عندنا نحن اهل السنة والجماعة نقول التوحيد ثلاث اقسام توحيد الربوبية وهو توحيد الافعال وتوحيد الوريديّة وهو توحيد العبادة اي توحيدك انت بافعالك الله توحّد الله بافعالك - [00:14:36](#)

وتوحيد الاسماء والصفات يوحد الله تعالى باسمائه وصفاته هم بالحقيقة جاءوا بقسم ثابت لا حاجة لهم. وهو قوم واحد لا قسم له. ما يحتاج له لانه من المعلوم ان الله جل وعلا اله واحد - [00:14:56](#)

كلام القصيم او القصيم ما جاءت في الشرع فنقول وواحد في صفاته لا شفيع له ولا شريك له فيها ايضا وفي اقاربه لا شريك له وفي الوهيته لا شريك له. نعم - [00:15:13](#)

لا يعني الرد من ذات الله سبحانه وتعالى ما استجبت قال ومعلوم المؤلف يرد عليه قال ومعلوم ان المشركين الذين بعثهم بعث اليهم محمد صلى الله وسلم اولا لم يكونوا يخالفونهم يخالفون - [00:15:26](#)

يخالفونه في هذا يعني يخالفون الرسول نعم. من الذين من العرب لم يكونوا يخالفونه اي يخالفون الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا بل كانوا يوقظون بان الله خالق كل شيء حتى انهم كانوا يثقون بالقدر ايضا - [00:15:58](#)

ها؟ الخصرة بالقدرة اي نعم الظاهر هناك القدرة احسن لان المقام مقام الافعال وهم مع هذا مشركون نعم نشوف الان وهم مع هذا مشركون ومع هذا مشركون يعني مع كونهم يقرون بان الله هو الخالق وحده - [00:16:28](#)

ويقرون بقدرة الله وانه الذي بيده ملكوت كل شيء مع هذا هم مشركون ولا موحدون؟ مشركون فتبين ان هذا التوحيد الذي تركه هؤلاء واهل الكلام انه توحيد قاصد لانهم اثبتوا ركننا من اهم اركان التوحيد - [00:17:10](#)

وهو توحيد الله في الوهيته في العبادة بمعنى ان لا نعبد سواه فقد تبين ان ليس في العالم في العالم من يناده في اصل هذا الشرك ولكن غالب ما يقال ان من الناس من جعل بعض الموجودات خلقا بغير الله كالقدرية وغيرهم لكن هؤلاء - [00:17:33](#)

بان الله خالق العباد وخالق قدرتهم وان قالوا انهم انهم قال - [00:17:55](#)